وبرهان لهذا الا يوثق بتغير ايمانه لدورانه مع الدليل ومثل هذا لا يخالط
بشاشة نور ايمانه القلوب لانه لا ينظر الا من خلف حجاب دليله وما من ه
دليل من ادلة اصحاب النظر الا وهو معرض لحصول الدخل فيه والقدح وهو بعد
حين فلهذا كان لا يمكن صاحب البرهان ان تخالط الايمان بشاشة قلبه ه
للحجاب الذي بينه وبين القسم الثاني كان برهانه حين حصول الايمان في قلبه
لامر اخر ضروري وهذا هو الايمان الذي تخالط بشاشة القلوب ولا يتصور
في حق صاحبه شك لان الشك لا يجد محلا يعمره فان محله الدليل وما ثم دليل
فما ثم ما يرد عليه الدخل ولا الشك ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين ه
وقـ ـس في الباب الخامس من الفتوحات اعلم ان الايمان على خمسة اقسام ايمان
عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن عيان وايمان عن حق وايمان عن حقيقة فالتقليد
للعوام والعلم لاصحاب الادلة والعيان لاصحاب المشاهدة والحق للعارفين
والحقيقة للواقفين واما حقيقة الحقيقة الزائدة على الخمسة اقسام فهي للمرسلين
وقد منعنا الحق من كشفها فلا سبيل الى بيانها انتهى وقد تقدم في المقدمة اول
الكتاب ان من اخذ ايمانه تقليدا جازما للشارع فهو اعصم واوفق ممن ياخذ
ايمانه عن الادلة وذلك لما يتطرق اليهما من الدخل والحيرة **فان قلت**
فاي الناس بعد الانبيا اعلى ايمانا **فالجواب** اعلى الناس ايمانا وتصديقا
الصحابة على اختلاف طبقاتهم ثم من يؤمن بالغيب على الكمال كاهل زماننا ترى اننا
سوادا في بياض فامنا به وصدقنا ولم نقل كما قال غيرنا هذا اساطير الاولين
فالحمد لله رب العالمين **فان قلت** فما الوجه الجامع بين قول
بعضهم الايمان لا يزيد ولا ينقص وبين قول الجمهور انه يزيد وينقص ه
فالجواب الوجه الجامع بينهما ان يحمل قول من قال انه لا يزيد
ولا ينقص على ايمان الفطرة ويحمل قول من قال انه يزيد وينقص على ما بين
الفطرة الى طلوع الروح فان كل انسان لا يموت الا على فطرة وايضاح ه
ذلك كما قاله الشيخ في الباب الاحد وثمانين ومايتين ان يقال ان الايمان ه
الاصلي الذي لا يزيد ولا ينقص هو الفطرة التي فطر الناس عليها وهو

شهادتهم

شهادتهم له تعالى بالوحدانية في اخذ الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق
ولكنه لما حصل في حضرة الطبيعة في هذا الجسم الذي هو محل النسيان جهل الحالة
التي كان عليها مع ربه ونسيها فافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية خالقه
اذا بلغ الى الحال الذي يعطيه النظر وان لم يبلغ الى هذا الحد كان حكمه حكم والديه
فما نظر العبد في الادلة الا ليرجع الى الحالة التي كان عليها عند اخذ الميثاق
كالذي يكون مسافرا والسما صحية وهو يعرف جهة القبلة وصوب مقصده
فحصل له سحاب وغيم حتى صار لا يعرف صوب مقصده ولا القبلة مثل
هذا يجب عليه الاجتهاد فافهم وسياتي قريبا ايضاح ذلك **فان قلت**
فما حكم من تقدم ايمانه بتوحيد الله شرك ورثه عن ابويه او عن نظره
او عن الامة التي هو فيها **فالجواب** حكمه حكم من لم يتغير ولم يبدل
لان التوبة تجب ما قبلها فكان ذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاقي لا ه
غيره فان المشرك يقر بوجود الله لكنه اشرك به حين حال بينه وبين ه
توحيده الحجاب فلما ارتفع الحجاب رجع لحالته عند الميثاق **فان قلت**
فايهما اقرب الى الايمان المشرك او المعطل **فالجواب** كما قاله الشيخ
ابو طاهر القزويني المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد لكل
انسان ان يجد في نفسه مستندا في وجوده الى امر ما لا يدري ما هو فيقال
له ذلك الذي لا تدري ما هو هو الله الذي خلقك ورزقك فربما امن به وصدق
فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر كان في محل النظر في ذلك او ه
يقلد من يعتقده من الموحدين فما ثم على هذا ايمان محدث بل هو مكتوب في قلب
كل مؤمن على ما مر من التفصيل اول المبحث **فان قلت** فاذن ه
بالتوحيد تتعلق السعادة وبنفيه يتعلق الشقا المؤبد **فالجواب**
نعم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني في العهد
الميثاقي امنوا اي بقول رسولكم امنوا فلولا ان الايمان كان موفورا عندهم
ما وصفوا به فقد بان لك بهذا التقرير ان ايمان الفطرة الذي يموت
عليه العبد هذا لا يزيد ولا ينقص وان المراد بزيادته ونقصه هو فيما بين

Cop … ersity